مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد محكم خاص بأبحاث المؤتمر الدولي الأول بجامعة المهرة.
27-28- أكتوبر 2024م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

تصور مقترح لدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة

د. هناء عبد الكريم فضل عبد الله*

rahf20087764@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى وضع تصور لتفعيل دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، بوصفها من المواضيع التي تلقى اهتماماًكبيرًا في جميع دول العالم، فهي قضية مهمة في الوقت الراهن، ومحور اهتمامها يتمثل في تحسين ثلاث جوانب أساسية، وهذه الجوانب تتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، ولتحقيق هذا المفهوم لدى النشء لابد من تعليمها لهم، ويكون هذا بإدراجها في المناهج التعليمية. ولتعليم التنمية المستدامة وترسيخها يتطلب ذلك أساليب محددة، ولترسيخها في التعليم نتبع عدة أساليب تدريس لهذا الغرض، وذلك لمساعدة التلاميذ على التربية من أجل التنمية المستدامة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ من خلال تقصي وتحليل الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وقد انتظمت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول: دور التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتطرق المبحث الثاني: إلى أهمية تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية، وأسهم المبحث الثالث: بوضع تصور مقترح في تفعيل دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن تعليم التنمية المستدامة وترسيخها يتطلب أساليب محددة، وتحتاج التنمية المستدامة إلى مقومات لتعليمها وهذه المقومات لابد فيها من مراعاة العملية والبيئة التعليميتين، كما أبرزت الدراسة بعض الكفاءات الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وكذا احتياجات التعليم من أجل التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التنمية المستدامة، التصور المقترح.

* مركز البحوث – عدن- اليمن.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

Suggested Envision for the Role of Education in Achieving the Sustainable Development Goals

Dr. Hana Abdulkareem Fadel Abdullah *

Abstract:

The current study aimed to reveal the role of education in achieving sustainable development, as it is one of the topics that receive great attention in all countries of the world, as it is an important issue at the present time, and its focus is on improving three basic aspects, and these aspects are related to the economic, social and environmental aspects, and to achieve this concept among the youth, they must be taught to them, and this is done by including them in the educational curricula.

To teach and consolidate sustainable development, this requires specific methods for this purpose, in order to help students, educate for sustainable development.

The study contributed to developing a proposed vision in activating the role of education in achieving sustainable development, and the descriptive analytical approach was used to answer the study questions. The study concluded that sustainable development needs components for its education, and these components must be taken into account in the educational process and environment. The study also highlighted some of the necessary competencies to achieve the goals of sustainable development, as well as the needs of education for sustainable development.

Keywords: Education, sustainable development, proposed vision.....

مقدمة:

يُعدُّ التعليم ركيزة أساسية لبناء أي دولة من الدول؛ فمن خلالها يكتسب أفراد المجتمع العلوم والمعارف والمهارات، وهذا لبناء الدولة حتى تصل إلى مصاف الدول المتقدمة، وعن طريق التعليم يكتسب الأفراد كيفية الحفاظ على دولتهم، من خلال الحفاظ على ممتلكاتها ومواردها، ومن هنا ظهر مفهوم جديد وهو التنمية المستدامة.

الذي بدوره يهدف إلى تحقيق استمرارية الدول من عدة جوانب، اقتصادية، اجتماعية، بيئية، إذ إن هذه الجوانب هي من مقومات الدول، وتسهم في ازدهارها أو تدهورها، فالحفاظ على هذه الجوانب

. Associate Professor

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

والاستثمار فيها يوجب التقدم والازدهار، أما استنزافها فينتج عنه الفقر والبطالة والتدهور البيئي، ومن هنا ظهر مفهوم التنمية المستدامة لتوفير الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع وتحقيق العدالة وحفظ حقوق الإنسان، وتطوير الهيكل الاقتصادي، وبناء مجتمع قائم على المعرفة والعلم (يونسي، عماري،2021،63)

وقد تزايد الاهتمام بالتنمية المستدامة في جميع دول العالم على اختلاف مستويات تقدمها وهنا برز دور التعليم بوصفه أداة ناجحة لتفعيلها كونه منصبًّا على العنصر البشري من حيث إمداده بالمعارف المختلفة وتكوينه وتدريبه، والرفع من مستوى الوعي لديه في جميع المجالات لاسيما البيئية وتأهليه للتحول نحو حياة مستدامة (دهان، زغاشو،2018،11)

وللتعليم دورٌ مهمٌ وأساسيٌّ في التنمية المستدامة، إذ إنه يمثل الأساس الذي ينطلق منه تحقيق الأهداف، سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، فهو المحرك للارتقاء بجودة السلع والخدمات، وبه ينشأ رأس مال بشري ذو نوعية عالية، وأيضاًنوعية نادرة، وهذا مما يؤدي لمستويات معيشية أعلى للأفراد، وتوفير حياة كريمة في بيئة صحية لهم ولأجيالهم (باحمدان، الديب 2022،168)

والذي يبدو أن قضايا تغير المناخ وأزمات الغذاء والفقر والأزمات الاقتصادية والمالية تعد من المواضيع الأساسية في مجال التنمية المستدامة التي ينبغي لمجتمعاتنا معالجتها في عالم يتميز بالتغير الشديد وبالعولمة، ولا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية أو تغيير الأنظمة السياسية أو توفير الموارد المالية فقط، فنحن بحاجة إلى تغير طريقة تفكيرنا وعملنا الذي يفرض توفير نوعية تعليم وتعلم من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع البيئات الاجتماعية. (دهان، زغاشو،2018،2)

ولهذا يُعدُّ التعليم حجر الزاوية في العملية التنموية والركيزة الأساسية لإنجاحها، فكون الإنسان محور العملية التنموية ولَّد علاقة مباشرة بين التعليم والتنمية المستدامة.

والتعليم، فضلًا عن كونه حقًا من حقوق الإنسان، فإنه شرط لابد منه لتحقيق التنمية المستدامة وأداة لا غنى عنها لصلاح الحكم واتخاذ القرارات النيرة وتعزيز الديمقراطية، لذلك فإن التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة ينمي ويعزز قدرة الأفراد والجماعات والمجتمعات والمنظمات والبلدان على أن تبنى أحكامًا واختيارات تخدم التنمية المستدامة (بيان التعليم من أجل التنمية المستدامة، 2003)

مشكلة الدراسة:

يُعدُّ التعليم ذا أثر إيجابي على شتى نواحي التنمية على الإنتاج وعلى الصحة وعلى البيئة، وعلى غيرها، بشكل مباشر أو غير مباشر، ويصب في مصلحة النمو الاقتصادي للبلد، وينعكس قوة أو ضعفا مستوى التعليم على تكوين رأس المال البشري الذي تكمن أهميته بوصفه عنصرًا من عناصر الإنتاج أو في كونه مدخلًا أساسيًّا في عمليات الإنتاج، فضلًا عن كونه ركيزة التطور وتحقيق الإنجازات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي.

وانطلاقًا من أهمية التنمية المستدامة في التعليم كان لابد من دراسة دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الإجابة على مشكلة الدراسة التي تمحورت في التساؤلات الآتية:

1-ما دور التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

2-ما أهمية تضمين مفهوم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية؟

3-ما التصور المقترح لدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1-التعرف على دور التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2-تسليط الضوء على أهمية تضمين مفهوم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية.

3- تقديم تصور مقترح لدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تناولته، وتأمل الباحثة من هذه الدراسة أن:

-تقدم معلومات شاملة حول مفهوم التعليم المستدام، مما يساعد الباحثين والمهتمين على فهم الأسس النظرية والممارسة العملية لهذا النوع من التعليم، ورفع مستوى الوعي حول أهمية التعليم المستدام ودوره في تشكيل سلوكيات الأفراد والمجتمعات، مما يؤدي إلى تغييرات إيجابية في السلوكيات المجتمعية.

- تكشف عن التحديات التي تواجه تطبيق التعليم المستدام، مما يوفر إطارًا لتطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على هذه العقبات؛ بالاستفادة من التوصيات المقدمة؛ مما يساعد صناع القرار في تطوير سياسات تعليمية تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- توفر أساسًا للبحوث المستقبلية، يمكن الباحثين من البناء على نتائجها لاستكشاف جوانب جديدة أو تطوير نماذج تعليمية مبتكرة تسهم في تعزيز الاستدامة.

- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتحدد الحدود الموضوعية لهذه الدراسة بالتصور المقترح لتفعيل دور التعليم في تحقيق التنمية **المستدامة.**

الحدود الزمانية: 2024م.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها.

مصطلحات الدراسة:

- التعليم:

1-يُعرَّف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة، ويمكن القول إن التعليم هو عبارة عن

نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو إنه عبارة عن معلومات ومعارف وخبرات ومهارات يتم اكتسابها من قبل المتلقي بطرق معينة.

2-يُعرَّف التعليم، بأنه: عملية بشكل نظامي أو غير نظامي تتم من خلال مدارس رسمية أو بدونها، بهدف اكتساب العلوم أو قيم أو مهارات، مما يؤدي إلى زيادة المعرفة والمساهمة في نقل هذا الإرث المعرفي عبر الأجيال والعمل على تقوية روابط المجتمع

- الاستدامة:

-استدامة (اسم)، استدامة: مصدر استدام، استدامة العيش الرغيد: دوامه، استمراره (معجم المعاني الجامع،2010)

-تعني تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها

-استدامة التعليم:

هو مفهوم يهدف إلى ضمان استمرارية وجودة التعليم على المدى الطويل، وذلك من خلال تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التأثير السلبي على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. (عبيد،2024).

-هو مصطلح حديث النشأة يتعلق بقضايا الاستدامة، عبر تولي مؤسسات التعليم زمام المبادرة في تنبني الاستدامة بوصفها قضية تعليمية بما في ذلك موضوعات الحد من التلوث البيئي ومواجهة الظواهر المناخية غير المتوقعة بطرق إبداعية مبتكرة والتصدي لخطورة نفاذ الموارد الطبيعية. (httbs//hbrarabic.com)

-التنمية المستدامة: هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التنمية المستدامة، منها:

1-تعريف وفاء أحمد عبدالله: بأنها مجموعة السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل، باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها، في ظل سيادة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن.(

2- تعريف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة بأن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر، دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال القادمة على إشباع احتياجاتها.

3-تعريف الرفاعي (2009): هي تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاثة، البشرية والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية.

4-تعريف الشرقاوي (2014): هي العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني، ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة، وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه، والحرص على احتياجات الأجيال القادمة (أبو النصر ومدحت،2017،84،85)

5- هي ضرورة إنجاز الحق في التنمية، بحيث تتحقق- على نحو متساوٍ- الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل (موسشيت،2000،11).

6-التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة (العذاري،2016،38)

إلا أن هذا المصطلح قد ظهر بشكل مؤسس بانعقاد مؤتمر (قمة الأرض) في 1992م، في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل برعاية الأمم المتحدة ليعرف بعدها انتشارًا واسعًا، وقد عرفت التنمية المستدامة في هذا المؤتمر على أنها (ضرورة إنجاز الحق في التنمية، حيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل).

بينما رأت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي بأن التنمية المستدامة تعكس مجموعة منسقة من عمليات التحليل والنقاش وتعزيز القدرات والتخطيط والاستثمار، تقوم على المشاركة، ولا تنفك تتحسن وتدمج بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع، مع التماس مواضع للتنازلات المتبادلة حينما يتعذر ذلك) (كليب، 2016).

وعليه، فإن التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في العيش في مستوى من الرفاه لا يقل عن المستوى الذي تعيشه حاليًا.

ويمكن للباحثة تكوين مفهوم للتنمية المستدامة كما يلي: بأنها تلك التنمية التي تسعى لرفاهية البشرية في الزمن الحاضر مع استمرار هذه الرفاهية للأجيال القادمة عبر الحكمة في الانتفاع من الموارد الطبيعية وتنميتها، والحرص على استقرارية الأفراد وتنميتهم، مع تعزيز الاقتصاد الذي يمثل دفة التقدم ومن ثم فإن هذه الأبعاد الثلاثة متكاملة تمثل التنمية المستدامة.

-التصور المقترح:

هناك تعريفات عديدة للتصور المقترح منها ما يلي:

-هو رؤية تربوية تعليمية في إطار نظري يحدد المفاهيم والمنطلقات والوسائل لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، أو مجموعة المبادئ والمفاهيم والتوجهات التي تؤطر العملية التربوية التعليمية بشكل مترابط ومتناسق (العطاس،2014،5)

عرفه: محمد(2013م،18) بأنه: تخطيط مستقبلي مبني على نتائج فعلية ميدانية من خلال أدوات منهجية كمية أو كيفية لبناء إطار فكري عام يتبناه فئات الباحثين أو التربويين.

التعريف الإجرائي: رؤية مستقبلية مقترحة في إطار نظري يحدد الأهداف، المنطلقات، الإجراءات، العناصر، المتطلبات، الآليات، المراحل والحلول المقترحة بغية إيجاد إطار عملي تنظيمي يهتم بتوظيف التعليم لتحقيق التنمية المستدامة.

- الدراسات السابقة:

- دراسة باحمدان والديب (2022): هدفت إلى بيان دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية من خلال التعرف على اقتصاديات التعليم والتنمية المستدامة، وقياس الأثر باستخدام الأساليب الإحصائية، فاستخدمت الدراسة منهجية(أردل) في النموذج الأول، واستخدمت منهجية(تودا ياماماتو) في النموذج الثاني، إذ استعملت الدراسة نموذجين الأول كان المتغير التابع هو الناتج المحلي

الإجمالي وذلك تعبيرًا عن البعد الاقتصادي للتنمية، والثاني كان المتغير التابع هو دليل التنمية البشرية، وذلك تعبيرًا عن البعد الاجتماعي للتنمية، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة معنوية بين الاتفاق على التعليم والناتج المحلي الإجمالي .

-دراسة الجابري 2021، هدفت إلى التعرف على أهم ملامح تحديث المناهج الدراسية وتطويرها وفقًا لمتطلبات التنمية المستدامة في ظل رؤية عمان 2040 من وجهة نظر القيادات العليا في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، وذلك باستخدام المنهج النوعي أو الكيفي (Qualitative)وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: وضع مقترح لتطوير المناهج الدراسية وتحديثها لمنظومة مستدامة في ظل الأبعاد الاستراتيجية لرؤية عمان 2040.

- دراسة المرساوي (2015) هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع المعالجة التربوية لمسألة التنمية المستدامة في المناهج التعليمية والكتب المدرسية ولم تقتصر الدراسة على البحث في قضية التنمية المستدامة وعلاقتها بالتربية والتعليم بل شملت تحليل مضمون دروس المجزوءة الأولى من الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا لمستوى البكالوريا، وخلصت الدراسة إلى أن المحتويات التي لها علاقة بالتنمية المستدامة نجدها مبثوثة في المقررات التعليمية، وقدمت الدراسة توصيات من شأنها الرقي بتدريس مادة الجغرافيا بوصفها جسرًا لتمرير قيم الاستدامة للمتعلمين.

- دراسة أسماء 2023: بعنوان تصور مقترح لدور التعليم الصناعي في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء خطة التعليم 2014-2030م، هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لدور التعليم الثانوي الصناعي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر (2014-230) والتعرُّف على أهم المعوقات التي يجب العمل على مواجهتها والتغلب عليها، وقد تم اختيار عينة مكونة من(600) طالب وطالبة في بعض مدارس التعليم الثانوي الصناعي بمحافظة قنا بنسبة (6.5%) من المجتمع الأصلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن دور المناهج في مدارس التعليم الثانوي الصناعي تحقق بدرجة متوسطة في ضوء خطة التعليم(2014-2030)، وفي ضوء نتائج الدراسة تم وضع تصور مقترح لدور التعليم الثانوي الصناعي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر في ضوء خطة التعليم 2014-2030م.

المبحث الأول: دورالتعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

أدت أنشطة الإنسان الجماعية والفردية إلى إجهاد الكوكب وأشكال الحياة التي يعتمد عليها اجهادًا كبيرًا بفعل الضغط الهائل الذي تعرض له جراء هذه الأنشطة، وبما أن البشرية تسهم مساهمة واضحة في التدهور البيئي والانحسار السريع للتنوع البيولوجي وتغيّر المناخ، فإن من اللازم عليها أيضًا أن تقدم الحلول لتدارك المخاطر والتصدي للتحديات التي كان لها يد في نشأتها (التقرير العالمي لرصد التعليم) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)

وبمقدور التعليم أن يقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة من الناحية البيئية بالتنسيق مع المبادرات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص، فالتعليم يصوغ القيم

ووجهات النظر ويسهم أيضًا في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة. ((https://gem-report-2016.unesco.org

ولا ينحصر دور التعليم المتعدد الأوجه في مجال الاستدامة في جانبه الإيجابي؛ إذ يمكن أن يعزز ممارسات غير مستدامة، ومن ذلك الاستهلاك المفرط للموارد والإسراع في تآكل معارف السكان الأصليين وطرق عيشهم ذات الاستدامة النسبية؛ لذلك قد يتطلب الأمر تكييف التعليم وتحويله لضمان تأثيره الإيجابي. (كحكوح،2022)

وللتعليم دور رئيس في التصدي للتحديات البيئية، لا سيما تعليم الفتيات والنساء، فهو الوسيلة الأكثر فعالية لتقليص النمو السكاني وتمكين النساء من إسماع كلمتهن عند اتخاذ القرارات بشأن الإنجاب، وبإمكان التعليم أن يحسن سبل العيش من خلال زيادة المداخيل وتنمية المهارات اللازمة لتحويل الاقتصادات والنظم الغذائية، وبمقدور التعليم أيضًا التأثير في السلوك البيئي الفردي والجماعي من خلال المناهج، والمقاربات المعاصرة والتقليدية للتعلم مدى الحياة.

وبإمكان التعليم أن يساعد المجتمعات على الاستعداد للكوارث المتعلقة بتغيّر المناخ والتكيف معها، مما يساعد على تنمية قدرة المجتمعات المحلية على التعامل مع آثار هذا التغير.

تتميز التنمية المستدامة دون سواها بجملة من الخصائص التي تجمعها النقاط الآتية:

1- تُعدُّ التنمية المستدامة أشد تدخلًا وأكثر تعقيدًا وبشكل خاص فيما هو طبيعي، وما هو اجتماعي، فضلًا عما لها من بُعدٍ روحيٍّ وثقافيٍّ يرتبط بالإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات (كامل، مصطفى، 15،2017)

2- تتوجه التنمية المستدامة أساسًا إلى تلبية متطلبات واحتياجات شرائح المجتمع الأكثر فقرًا وترمي إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم من خلال تحقيق التوازن بين ثلاثية البيئة، الاقتصاد، والمجتمع. بما يضمن الرفاه الاجتماعي. (دهان، زغاتشو،2018، 3)

3- لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها بالنظر لتداخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها.

4- تقوم التنمية المستدامة على فكرة العدالة بين الأفراد والأجيال وبين الشعوب.

5- تهتم بالموارد سواء أكانت بشرية أم مجتمعية، وتعمل على التوعية بضرورة المحافظة عليها واستثمارها لاسيما فيما يتعلق بالتنمية البشرية، حيث إن استمرار التنمية يتوقف على قرارات الإنسان؛ لذا وجب العمل على تمكين البشر وتعليمهم وتنظيمهم، وهو ما درج ضمن أولويات التنمية المستدامة.

6-تُعدُّ التنمية المستدامة البُعد الزمني بُعدًا أساسيًا، فهي تنمية طويلة المدى، تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر مع مراعاة الأجيال القادمة.

- مقومات التنمية المستدامة:(كاظم،2002)

- توفر الكادر الإداري الكفء القادر على إدارة مشروعات التنمية.

- توفر الأموال اللازمة لاستمرار المشروعات التنموية. (أبو النصر، 81،2017).

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

- قبول المجتمع للعمليات التنموية بإشراكهم في تخطيط وتنفيذ وإدارة مشروعاتها وتخصيصهم بملكية تلك المشروعات. (كاظم،2002)
- ضمان العلاقة الجيدة بين الجهات الحكومية والأفراد من خلال التأكيد على الدور التكاملي بينهما في تحقيق هذه التنمية.

هـ- أهداف التنمية المستدامة: تتمثل في:

1- القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.

2- القضاء على الجوع، وتوفير الأمن الغذائي، والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة. (تقرير أهداف التنمية المستدامة،2017)

3- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.

4- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة.

5- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

6- تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام للجميع.

7- الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

8- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة (اليونسكو، 2012).

المبحث الثاني: أهمية تضمين مفهوم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية

- مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة:

أصبح مصطلح التنمية المستدامة جزءًا لا يتجزأ من المفردات التربوية منذ بداية التسعينات، واستعملت العديد من المصطلحات في هذا الصدد مثل: ((التعليم من أجل معيشة مستدامة)) ((التعليم من أجل الاستدامة))، ((التعليم من أجل مستقبل مستدام)) و((تعليم الاستدامة))، غير أن مصطلح ((التعليم من أجل التنمية المستدامة)) هو المصطلح الأكثر استخدامًا على المستوى العالمي.

إن التعليم من أجل التنمية المستدامة تعليم من أجل المستقبل، ومن أجل الجميع في كل زمان ومكان، كما أنه عنصر فعّال للانتقال الموفق نحو مجتمعات واقتصادات مراعية للبيئة (الملتقى الدولي،2018).

يمكن النظر إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة من أربع زوايا مختلفة تتمثل في: (تقرير عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل الاستدامة،2012)

1- **المنظور التكاملي:** يتمثل في النظر إلى الأمور من زاوية شمولية تمكن من استيعاب العديد من جوانب الاستدامة، كالجوانب الإيكولوجية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية سواء كانت حالية أو دولية، أو مستقبلية. **(دهان، زغاشو،2018)**

2- **المنظور الناقد:** يتمثل في التشكيك في الأنماط المهيمنة والمسلم بها، التي تُعدُّ أو قد تكون غير مستدامة.

3- **المنظور التحولي:** يتمثل في الانتقال من عملية التوعية إلى تحقيق تغير وتحول فعلي بفضل أنشطة التمكين وبناء القدرات وصولًا إلى أنماط حياة وقيم ومجتمعات أكثر استدامة.

4- المنظور السياقي:

5- ينصرف إلى الإقرار بعدم وجود نمط حياة أو عمل واحد هو الأكثر استدامة في كل زمان ومكان.

- خصائص التعليم من أجل التنمية المستدامة:

يتميز التعليم من أجل الاستدامة بالعديد من الخصائص التي تمكنه من الإسهام بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة، تتمثل فيما يلي:

- يرتكز على أربعة ركائز أساسية: التعلم من أجل المعرفة، التعلم من أجل العيش، التعلم من أجل العمل، والتعلم من أجل نقل المعرفة.

- بتوافق مع تحقيق عالم عادل ومنصف وسلمي، يضمن استدامة الموارد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

- يشجع على تشخيص احتياجات الأفراد للتعلم والتعليم، صياغة الأهداف، توفير المصادر الملائمة لتحقيق هذه الأهداف، اختيار استراتيجيات تنفذها وصولًا لتقييم نتائجهم التعليمية.

- عملية تقرُّ بأن تلبية الاحتياجات المحلية غالبًا ما يكون لها تأثيرات دولية.

- يشتمل على الأبعاد الأساسية الثلاثة للتنمية المستدامة، وهو مكيَّف لمواكبة الطبيعة المتطورة لمفهوم التنمية المستدامة.

- يأخذ في الاعتبار المشاكل المحلية والدولية ويسهم بشكل فعال في إيجاد حلول لها.

- يبنى القدرات المدنية لاتخاذ القرارات المجتمعية، ويعزز التسامح والإدارة البيئية، ويرتكز على مبدأ العمل الجماعي، وتحسين جودة الحياة بغية تحقيق مفهوم التنمية المستدامة.

- تعليم متعدد الاختصاصات يسهم كل تخصص في تفعيل التنمية المستدامة.

- يرتكز على استخدام مجموعة متنوعة من التقنيات التربوية التي تعزز التعليم التشاركي ومهارات التفكير، كما يستفيد من التعليم المرح، ويوفر ضروريات تحول المجتمعات نحو مجتمعات أكثر استدامة ويسعى لتحقيق النجاح المجتمعي، التنمية والرفاه أو جودة الحياة (دهان، زغاشو 2018).

- أسباب الاعتداد بالتعليم بوصفه مدخلًا أساسيًّا لتحقيق التنمية المستدامة:

ينبثق تزايد الاهتمام بالتعليم والتركيز عليه بوصفه أداةً فعالةً لتجسيد التنمية المستدامة على جميع الأصعدة والمستويات مما يلي:(https://www.researchgate/net)

-كونه السبيل إلى تحسين نوعية الحياة بكافة أبعادها. (تقرير لجنه التعليم بشأن التنمية المستدامة 1998م).

- تأثيراته الممتدة لتشمل جميع المجالات التي تستهدفها التنمية. (الألسكو،2017،3)

- يُعدُّ التعليم الخندق الأخير في معركة المجتمعات من أجل البقاء وحفظ الهوية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (الألسكو، 2017)

- تسعى التنمية المستدامة إلى تحسين نوعية الحياة لكل الأفراد، بما في ذلك الأجيال القادمة من خلال المواءمة بين متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع حماية البيئة، فكان بذلك التعليم أقوى أداة لتحقيق التغيرات المطلوبة من أجل ذلك. (دهان، زغاتشو)

- يرتبط التعليم ارتباطًا وثيقًا بالتنمية المستدامة (وثيقة مستقبلنا المشترك،1987م) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية) للحد الذي لا يمكن فصلهما عن بعضهما لما يسهمان به في مواجهة مشكلات الفقر والبطالة وتدمير البيئة وتحسين الصحة، كما يُعدُّ عاملًا مهمًا لتعزيز التماسك المجتمعي.

ويعدد كليب سعد كليب الأدوار التي يمكن للتعليم أن يقوم بها في إطار تحقيق التنمية المستدامة فيما يأتي:

- تنمية حس المشاركة في الأسرة والمؤسسة والمجتمع، وتوسيع هامش المشاركة الديمقراطية، وزيادة مشاركة الناس في الحياة العامة.

- تنمية حس المواطنة الذي يعترف بالآخر وبحق الاختلاف استنادًا إلى المواثيق الدولية لحقوق الإنسان في حرية القول والعمل وإبداء الرأي وحرية الانتقال وغير ذلك.

- تنمية حس الانتماء للمستقبل واعتماد التخطيط المستقبلي بوصفه استراتيجيةً حياتيةً للأفراد والجماعات.

- تنمية مشاعر العدالة والإنصاف والرأفة بين الناس.

- نشر الوعي البيئي حول أخطار بيئية تهدد الحضارة البشرية والكون برمته: الاحتباس الحراري، التصحر، نقص المياه وغيرها.

_ نشر الوعي عن الأخطار الصحية المحدقة بالعنصر البشري والناتجة عن التلوث وتدهور المحيط البيئي والإدمان على المخدرات وغيرها.

- أبعاد التعليم من أجل التنمية المستدامة:

- تتمثل أبعاد التعليم من أجل التنمية المستدامة في: (تقرير أعدته الأمم المتحدة من أجل الاستدامة،2017)

1- مضامين التعلم: إدراج القضايا الحساسة مثل: تغير المناخ، التنوع البيولوجي، الحد من مخاطر الكوارث أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام. (https://www.gcedclearinghouse.org)

2- بيئة التربية والتعلم: تصميم نموذج تعليم وتعلم بأسلوب تفاعلي يُعدُّ فيه المتعلم محور العملية العلمية التعليمية، ويتيح التعلم الاستكشافي ذو المنحى العملي التحويلي، تحت شعار حث الدارسين على العمل من أجل التنمية المستدامة.

3- نتائج التعلم: تفعل بتقديم حوافز للتعلم وتعزيز المؤهلات الأساسية على غرار التفكير النقدي المنهجي، اتخاذ القرارات بطريقة تشاركية، وتحمل المسؤولية من أجل الأجيال المقبلة.

4- التحول الاجتماعي: تمكين الدارسين من أي فئة عمرية وفي أي نمط تعلمي من تحويل أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، وذلك من خلال تيسير عملية الانتقال إلى اقتصاديات ومجتمعات أكثر مراعاة

للبيئة، ويتأتى هذا من تزويد الدارسين بالمهارات التي تمكنهم من شعور (وظائف خضراء) وتحفيز الأفراد على اعتماد أنماط عيش مستدامة.

5- تأهيل الأفراد ليكونوا مواطنين عالميين يشاركون في الأنشطة ويضطلعون بأدوار فاعلة على الصعيدين المحلي والعالمي، قادرين على مواجهة التحديات العالمية وإيجاد حلول لها، والتحول لاحقًا إلى مساهمين سباقين في بناء عالم يتسم بمزيد من العدل والسلام والتسامح والشمول والأمان والاستدامة.

- **أوجه الترابط والتكامل بين أهداف التنمية المستدامة وأهداف التعليم:**

من أهداف التنمية المستدامة ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة، وهذا لا يعني أن التعليم لا يرتبط بباقي الأهداف، فهناك علاقة وثيقة بين أهداف التنمية المستدامة والتعليم.

الهدف	ارتباط التعليم بأهداف التنمية المستدامة
1-القضاء على الفقر بجميع أشكاله	التعليم مهم لانتشال الأفراد من الفقر.
2-القضاء التام على الجوع وتوفير الأمن الغذائي	يؤدي التعليم دورًا أساسيًا في مساعدة الأفراد على المضي قدمًا تجاه طرق الزراعة المستدامة، وفهم مسألة التغذية.
3- ضمان تمتع الجميع بالصحة الجيدة والرفاهية.	من الممكن أن يحدث التعليم فارقًا هائلًا في مجموعة من القضايا الصحية، بما في ذلك حالات الوفاة المبكرة، والصحة الإنجابية وانتشار الأمراض، وأنماط الحياة الصحية والرفاهية.
4- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع	يكتسب التعليم أهمية خاصة بالنسبة للنساء والفتيات لتحصيل مهارات القراءة والكتابة الأساسية، وتحسين مستوى المهارات والقدرات التشاركية، وتحسين فرص الحياة.
5-ضمان توافر المياه النظيفة والنظافة الصحية	يزيد التعليم والتدريب من المهارات والقدرة على استخدام الموارد الطبيعية بشكل أكثر استدامة وإمكانية تعزيز الصحة العامة.
6-ضمان حصول الجميع على طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.	يمكن لبرامج التعليم كانت رسمية أو غير رسمية المساهمة في الحفاظ على الطاقة وتعزيز مصادر الطاقة المتجددة.
7-توفير العمل اللائق للجميع وتعزيز النمو الاقتصادي	هناك ترابط مباشر بين عدة مجالات مثل: الحيوية، الاقتصادية، والأعمال الحرة، ومهارات سوق العمل، ومستويات التعليم.
8-تحفيز التصنيع وتشجيع الابتكار	يُعدُّ التعليم ضروريًا لتطوير المهارات المطلوبة لبناء بنية تحتية أكثر مرونة وتصنيع أكثر استدامة.
9-الحد من أوجه عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها.	عند توافر فرص الوصول بشكل متكافئ يحدث التعليم فارقًا أكيدًا على عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية.
10-جعل المدن والمجتمعات المحلية آمنة ومستدامة	من الممكن أن يوفر التعليم للأفراد المهارات المطلوبة للمشاركة في بناء المدن الأكثر استدامة والحفاظ عليها، وتوفير المرونة في التعامل مع الكوارث.
11-ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.	من الممكن أن يحدث التعليم فارقًا هائلًا في أنماط الإنتاج (مثلما هو الحال فيما يتعلق بالاقتصاد التدويري) وفهم المستهلك للبضائع التي يتم إنتاجها بشكل أكثر استدامة وتجنب الإهدار.
12-اتخاذ إجراءات للتصدي لتغير المناخ وآثاره.	يُعدُّ التعليم بمثابة المفتاح لفهم الجمهور لآثار تغير المناخ والتكيف مع تلك الآثار وتخفيف حدتها لا سيما على المستوى المحلي.
13-حفظ المحيطات والبحار	يكتسب التعليم أهمية في مجال رفع مستوى الوعي بالبيئة البحرية وبناء توافق استباقي فيما يخص

والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام	الاستخدام الحكيم والمستدام.
14-حماية النظم الإيكولوجية البرية وإدارة الغابات على نحو مستدام.	يزيد التعليم والتدريب من مستوى المهارات والقدرة على دعم سبل المعيشة المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي لا سيما في البيئات المهددة.
15-تحقيق السلام والعدل والمؤسسات القوية.	يُعدُّ التعليم الاجتماعي مسألة حيوية لتسيير وضمان إقامة مجتمعات تشاركية، وشاملة وعادلة، علاوة على الترابط الاجتماعي.
16-عقد الشراكات العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.	يبني التعلم مدى الحياة القدرة على فهم سياسات وممارسات التنمية المستدامة وتعزيزها.

المصدر: التقرير العالمي لرصد التعليم، (التعليم من أجل الناس والكوكب): بناء مستقبل مستدام للجميع،2016، ص10)

- الرؤية الاستراتيجية لجعل التعليم في خدمة التنمية المستدامة:

1- اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 2002م القرار رقم (254/57)المتعلق بإطلاق (عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة) والذي يمتد من 2005 إلى 2014، والذي تقوم اليونسكو فيه بدور الوكالة الرائدة إلى إدماج مبادئ التنمية المستدامة وقيمها وممارساتها في جميع جوانب التعليم والتعلم بهدف معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية التي نواجهها في القرن الحادي والعشرين، وضمن هذا الإطار فقد وضعت منظمة "اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" رؤيتها لجعل التعليم من أجل التنمية المستدامة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ماذا لو استفاد كل شخص من التعليم لتعزيز التنمية السلمية بيئيًا والمنصفة اجتماعيًا والمراعية للثقافة، والعادلة اقتصاديًا؟

- ماذا لو كان التعليم يتعلق بالمعرفة وأيضًا بالعمل والوجود والحوار مع الآخرين وتغيير العالم؟

- ماذا لو كان التعليم النظامي ممتعًا وعمليًا وذا صلة بالحياة خارج المدرسة، ويعالج في الوقت ذاته مشاكل عالمنا؟

- ماذا لو استفاد كل شخص من فرص حقيقية للتعلم مدى الحياة في أماكن العمل وفي المجتمع المحلي؟

- ماذا لو أعدت النظم التعليمية الدارسين كي ينضموا إلى صفوف القوى العاملة، وكي يتصدوا لأي أزمة من الأزمات، ويتحلوا بالمرونة ويصبحوا مواطنين مسؤولين، ويتكيفوا مع التغير، ويتعرفوا على المشاكل المحلية ذات الجذور العالمية ويصلوا إلى حلول لها، ويتعاملوا مع الثقافات الأخرى باحترام ويوجدوا مجتمعًا يتسم بالسلام والاستدامة؟

ويجب أن تمس استراتيجية التعليم من أجل التنمية المستدامة الأبعاد الكبرى الآتية: الحق في التعليم، الإنصاف، الدمج، التعليم الجيد، التعليم مدى الحياة؟

أما المحاور الأساسية التي وضعتها اليونسكو لجعل التعليم من أجل التنمية المستدامة فتمس التنوع البيولوجي، مجال تغير المناخ التأهب للكوارث، التنوع الثقافي، الحد من الفقر، المساواة بين الجنسين، تعزيز الصحة، أنماط العيش المستدامة، السلم والأمن البشري المياه والتوسع العمراني المستدام.

- خارطة الطريق لجعل التعليم في خدمة التنمية المستدامة:

للوصول إلى هذا كانت اليونسكو قد وضعت خريطة طريق تتضمن ملامحها الرئيسة (اليونسكو، 2012م).

1. العمل في اتجاه تسهيل إنشاء شبكات وروابط لتشجيع المبادلات والتفاعلات بين الأطراف ذات التأثير في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة.

2. النهوض بتحسين جودة التعليم والتعلم، ومساعدة البلدان على التقدم في طريق بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

3. إتاحة إمكانات جديدة للبلدان كي تراعي التعليم من أجل التنمية المستدامة في إطار إصلاحاتها لقطاع التربية.

4. دعم ميثاق قمة الأرض واعتبار مبادرة التربية من أجل مستقبل مستدام إطارًا أخلاقيًا أساسيًا لما ينفذ من أنشطة تعليمية وتربوية لصالح التنمية المستدامة.

5. التشجيع على إقامة شراكات جديدة مع القطاع الخاص ومجموعات وسائل الإعلام.

6. الترويج لإنشاء برامج بحثية في موضوع التعليم من أجل التنمية المستدامة والتشجيع على متابعتها وتقييمها.

7. إعطاء المناهج التعليمية توجهات جديدة.

8. بذل المزيد من الجهود للتغلب على التحديات التي تقف أمام النهوض بالتربية البيئية والانتقال بها إلى ضمان التعليم من أجل التنمية المستدامة.

9. استخلاص الدروس من التجارب السابقة التي نفذت في بلدان مختلفة، حيث إن إحصاء تلك التجارب وتقييم نتائجها ونشر المعلومات المحصلة، كل هذا سيمكن من دمج هذه الرؤية الجديدة للتربية دمجًا أسرع في السياسات الوطنية.

10. توظيف الخبرات المتعددة القطاعات في تطوير النظم الوطنية للعلوم وتنميتها.

11. توسيع نطاق التعليم المفتوح واستكشاف القيم التربوية لتطبيقات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات البديلة والجديدة.

12. تعزيز القدرات المؤسسية من خلال خطة العمل الشاملة قصد انتفاع الدارسين في جميع المراحل.

13. جمع البيانات وتفسيرها؛ لأغراض الرصد ووضع المؤشرات المرجعية.

14. تبني الدول استراتيجيات تستهدف ترجمة المعرفة العلمية إلى سياسات وطنية قابلة للتطبيق على أرض الواقع، بما يدعم التنمية المستدامة في جميع المناطق.

15. تشجيع نهج (العلوم من أجل السلام) الذي يستخدم القوة التحويلية للعلوم الأساسية والطاقة والهندسة، بوصفها أدوات لتعزيز السلام ولمواجهه الحاجة المتزايدة إلى نظام موثوق به ومسؤول بيئيًا ومستدام اقتصاديًا للتزود بالطاقة.

16. الاهتمام بالدورات التدريبية المقدمة للمعلمين للوصول بهم إلى مستويات عالية من الكفاءة والقدرة على التعليم الجيد من أجل التنمية المستدامة.

17. الاهتمام بالدورات التدريبية المقدمة للمعلمين للوصول بهم إلى مستويات عالية من الكفاءة والمهارة والقدرة على التعليم الجيد من أجل التنمية المستدامة.

وقد وضعت عدة برامج ومشاريع لذلك، بمساهمة المنظمات الدولية.

- توجه الإنفاق على التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة:

حظي التعليم بمكانة مهمة في مجال تفعيل التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها ومساعيها في جميع دول العالم وبشكل خاص الفقيرة منها، فتزايد الإنفاق عليه بجميع مستوياته محليًا ودوليًا.

نظرًا للآمال الكبيرة المنعقدة على التعليم بوصفه أنجح أداة لتجسيد التنمية المستدامة لأهدافها، تزايد الدعم المالي المخصص له بشكل منتظم بعد سنة 2000 بمقدار 6% وقد بلغت هذه المعونات ذروتها في سنتي 2009-2010م.

- مساهمة التعليم في تفعيل التنمية المستدامة:

لقد تم التعرض للتعليم في المؤشرات العالمية الخمسة للتنمية المستدامة بجميع أهدافها عدا الهدف الرابع، وتتمثل هذه المؤشرات في:

-الفقر، المساواة بين الجنسين، النمو الاقتصادي، الاستهلاك والإنتاج المستدام، وتغيير المناخ.

- التوسع في الإنفاق الحكومي في القطاعات الاجتماعية وفي مقدمتها التعليم مع وجود نظام ضريبي منصف يسهم بشكل كبير في الحد من الفقر.

- النمو الاقتصادي: يُعدُّ العنصر البشري أهم عوامل الإنتاج التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، والتعليم يزيد من كفاءة هذا العنصر من خلال ما يحدثه في تراكم رأس المال البشري.

- التعليم يتصدر الإنتاج اللامادي، إذ يوفر الأيادي العاملة المؤهلة، كما يسهم في إنتاج المعرفة والتقنيات الحديثة التي تسرع في وتيرة تطور الاقتصاد.

- يُعدُّ التعليم وسيلة للمساواة بين الجنسين: فمن خلال التعليم يتم إرساء معالم عيش مستدامة قوامها العدالة، تستند إلى قيم راسخة تعزز التلاحم الاجتماعي والعمل التشاركي والديمقراطية، وتحقق المساواة بين الجنسين.

- يُعدُّ التعليم خير وسيلة لدعم التحول إلى نماذج الإنتاج والاستهلاك المستدامة، فهو ينشر المعارف وينمي المهارات والقدرات الفردية، ويسهم في إحداث التغيرات المطلوبة في السلوك والقيم وأساليب الحياة لإرساء معالم التنمية المستدامة.

- معالجة أسباب تغير المناخ: فالتعليم يسهم في توعية الأفراد، ومنه خلق مجتمعات قادرة على تخطي المشكلات وفي مقدمتها ندرة الموارد، تغير المناخ، والتخفيف من آثار الكوارث وأخطارها.

- التعليم عامل مرتبط بالقدرات الوطنية في تطبيق أهداف التنمية المستدامة، فترتبط العديد من مؤشرات التربية المستدامة وغاياتها، بشكل مباشر بإمكانيات التعليم في بناء القدرات، فالتعليم يسهم في تنمية القوى العاملة وتدريبها في شتى الميادين والمجالات ما يرفع قيمة رأس المال البشري.

المبحث الثالث: تصور مقترح لدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة

أصبح من الجلي لنا جمعيًا ما يعيشه كوكب الأرض من محن مستمرة تهدد جميع أشكال الحياة للأنظمة الحيوية المختلفة، تلك المحن التي نجد على رأسها تغير المناخ الذي أصبح موضوع الحديث الرئيس في المحافل الدولية في محاولة من البشرية لإيجاد حلول فعالة للتعاطي مع هذا الخطر الداهم الذي يهدد استدامة العيش على الأرض، ولعل من أبرز الحلول (التعليم المستدام) أو (التعليم من أجل التنمية المستدامة).

ترجع أهمية التعليم إلى تأثيره الحاسم في تشكيل قيم ومفاهيم النشء الصغير والإسهام في تنمية المهارات وإكساب الأدوات المتناسبة للأجيال الحالية حتى تتمكن من العيش بشكل مناسب، ومنها يمكن استغلال التعليم في غرس مبادئ التنمية المستدامة من الصغر مشكلًا بذلك مستقبل الأمم وحاضرها.

أهداف التصور المقترح:

يسعى التصور إلى تقديم مقترحات لدعم دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

1- تزويد المتعلمين بالمعلومات المرتبطة بمفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وأهميتها، ومتطلبات تحقيقها ومبادئها.
2- تزويد المتعلمين بالمعلومات المهمة عن السلوكيات البشرية التي تعمل على تحقيق التنمية المستدامة.
3- التعريف بأدوار الأفراد والأسر والمجتمع وغيرهم في تحقيق التنمية المستدامة.
4- تنمية مهارات التفكير بصفة عامة ومهارات اتخاذ القرار والمهارات الحياتية والاجتماعية وغير ذلك من المهارات التي تسهم في تعديل سلوكيات المتعلمين من أجل التنمية المستدامة.

منطلقات التصور المقترح: تتمثل منطلقات التصور في الآتي:

- يعتمد تقدم المجتمعات في العصر الحالي بشكل أساسي على جودة المخرجات التعليمية التي تستطيع أن تتكامل مع التقنيات الحديثة.

- الانتقال من نمط التعليم التقليدي إلى نمط التعليم المستدام.

- الاستثمار في التعليم والاعتراف بدوره المحوري في التنمية المستدامة ليس مجرد خيار بل هو ضرورة، فإننا بذلك نمهد الطريق لمستقبل أكثر إشراقًا واستدامة لأنفسنا وللأجيال القادمة.

إجراءات(خطوات) تطبيق التصور المقترح:

1- وضع استراتيجية واضحة ومفصلة تتضمن تعريف التنمية المستدامة، البرنامج التعليمي، الرؤية، الأهداف، وسائل التطبيق، مراحل التطبيق، مع مراعاة جميع العوامل المؤثرة فيه.

2- تحديد الأهداف العامة في المقررات الدراسية من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة، إذ يجب إعطاء المتعلمين الأساسيات التي ترتبط بمعنى التنمية المستدامة، وما هدفها وكيفية تحقيقها ومبادئها.

3- نشر الوعي بين أفراد المجتمع والطلاب بضرورة التعليم المستدام وأهميته في تطوير العملية التعليمية.

4- إعداد كادر بشري مؤهل(المعلمين) لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم.

عناصر التصور المقترح:

1- سياسات وخطط واستراتيجيات تعليمية توضح أهداف التنمية المستدامة.

2- كادر بشري مؤهل.

3- منهج يتضمن مجموعة من الأهداف والمفاهيم التي تؤدي إلى التنمية المستدامة، وتوجد مجموعة من النقاط من أجل إعداد ذلك، تمثل المدخل المستقل، وهو إعداد المقرر الخاص بالتنمية المستدامة، المدخل التكاملي، ويقصد هنا دمج مبادئ التنمية المستدامة في الموضوعات التي تكون متعلقة بالبيئة ومواردها وكيفية الحفاظ عليها.

4- المقررات الدراسية التي تكون مستقلة التي تهدف إلى التعرف على التنمية المستدامة بكافة ما يخصها من معلومات وبيانات.

5-أن يتضمن التقويم النهائي في الخطة الدراسية مجموعة من القضايا والمشكلات الخاصة بالبيئة.

متطلبات تطبيق التصور المقترح:

1- وضع خطة استراتيجية واضحة ومفصلة لجميع مراحل التصور، ومشاركة جميع المعنيين في اتخاذ القرارات الخاصة بمراحل التطبيق.

2- نشر ثقافة التعليم المستدام وبيان أهميته بين جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

3- دمج كافة المعلومات عن التنمية المستدامة مع المناهج الدراسية الأخرى واستخدام الأساليب الدراسية التي تساعد في تحقيق ذلك.

4- وضع الحلول التي تساعد في مواجهة المشكلات البيئية.

آليات تنفيذ التصور المقترح:

إن عناصر التصور المقترح لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا اقترنت بآليات تنفيذ يمكن عرضها فيما يأتي:

- من خلال تكامل موضوعات التعليم من أجل الاستدامة في جميع المواد والبرامج والدورات ذات الصلة.

- من خلال توفير برامج ودورات محددة خاصة بالموضوع.
- أن يركز على تجارب التعلم التي تتوخى التمكين، وتوطد السلوك المراعي للتنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل.
- أن يعزز التعاون والمشاركة بين المنتمين إلى قطاع التعليم وغيرهم من أصحاب المصلحة، مما يسهم في إشراك القطاع الخاص وقطاع الصناعة على مواجهة التطور التكنولوجي السريع، وتغير ظروف العمل.
- أن يستخدم الأساليب التعليمية التشاركية المصممة بطريقة تلائم المتعلم، والتي تركز على العمليات والحلول، فضلًا عن الأساليب التقليدية، وينبغي أن تشمل هذه الأساليب الحوار والمناقشة، ورسم الخرائط لتوضيح المفاهيم والتصورات.

- معوقات تطبيق التصور المقترح:

يواجه التعليم المستدام عددًا من التحديات التي يمكن أن تعوق تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، وهو الشيء الذي ينبغي لنا أن نلمسه ونتوقف عنده، فبدون معرفة التحديات لن يمكننا وضع الحلول، ومن هذه المعوقات والتحديات:

1- غياب الفهم الصحيح للتنمية المستدامة، فلا يزال العديد من الناس بما فيهم المعلمون يفتقرون إلى فهم واضح لمعنى الاستدامة وسبب أهميتها، وهو ما يمكن أن يجعل من الصعب دمج مفهوم (التعليم من أجل التنمية المستدامة) في نظم التعليم الحالية.

2- نقص الموارد اللازمة، وهو ما يظهر جليًا في نقص الدعم المخصص للتعليم المستدام سواء الدعم المالي أو السياسي.

3- دمج الاستدامة في المناهج التعليمية، وهو تحدٍّ يمكن أن يجعل من الصعب على المعلمين تطبيق مفاهيم التعليم من أجل التنمية المستدامة بشكل فعَّال، كما قد يعيق الطلاب عن فهم أهمية الموضوع.

4- ضعف كفاءة المعلمين، وهو الأمر الناتج عن نقص التدريب اللازم والبرامج التثقيفية المتعلقة بالتنمية المستدامة، الذي يؤدي إلى وجود صعوبة بين المعلمين في تدريس مبادئ التنمية المستدامة بشكل واضح وميسر للطلاب بسبب غياب المهارات والمعرفة اللازمة لقيامهم بذلك.

5- غياب المشاركة الطلابية، ونقصد هنا تعامل الطلاب مع أي مقرر يخص التنمية المستدامة على أنه مادة للامتحان فقط دون وجود دافع ورغبة في استيعاب أهداف التنمية المستدامة والعمل على تحقيقها.

6- غياب التقييم والتقدير، فوجود معلمين أكفاء ومناهج دراسية مناسبة وأبنية تعليمية مهنية، كل ذلك ربما لا يكون كافيًا لتحقيق الغايات المنشودة.

7-ضعف التعاون والشراكات بين الشركات والمعلمين وصناع القرار والمنظمات المختلفة مما قد يؤدي إلى وجود عوائق في تطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة بشكل فعال وغياب الموارد والدعم اللازم لنجاح العملية التعليمية.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

الحلول المقترحة:

ثمة العديد من الحلول التي يمكن استغلالها وأن تطرح في هذا الجانب، ومنها:

1- يحتاج المعلمون وصناع القرار إلى معرفة مفهوم الاستدامة وأهمية تحقيقها.

2- يجب على المعلمين وبقية عناصر المنظومة التعليمية الدعوة إلى زيادة التمويل والدعم للتعليم من أجل التنمية المستدامة فضلًا عن تطوير الشراكات مع المنظمات والشركات التي يمكنها توفير الموارد والدعم اللازمين.

3- يجب دمج مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية، عن طريق تطوير هذه المناهج أو استبدالها.

4- من المهم أن توجد برامج تدريبية للمعلمين تشمل التعريف بمفهوم الاستدامة وكيف يمكن دمجه في استراتيجيات التدريس وما الموارد اللازمة لتحقيقه.

5- ضرورة تطوير المواد والأنشطة التعليمية لتكون جذابة وتفاعلية لتنال اهتمام الطلاب وتلهمهم لاتخاذ الإجراءات، وتبني السلوكيات المستدامة.

6- تطوير الشراكات وأوجه التعاون بين المعلمين وصناع القرار والمنظمات والشركات التي يمكنها توفير الموارد والدعم اللازمين للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

خاتمة:

إن التنمية المستدامة نهج حياة وأسلوب معيشة واستراتيجية تقوم على التفكير المتكامل ضمن مجموعة من العلاقات والتفاعلات التي تربط بين الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية معًا، وفي آن واحد تقوم بالضرورة بإشراك الجميع بطريقة طوعية ومسؤولة.

إن التنمية المستدامة هي المفهوم الذي يهدف إلى تطوير حياة الإنسان ورفاهيته في العصر الحديث دون التأثير على الموارد الطبيعية وسلامة البيئة والأنظمة الحيوية مما يضمن حياة كريمة للأجيال القادمة وتوافر الموارد التي سيحتاجون إليها.

ففي ظل التنافس العالمي بين الدول وحرص كل دولة على تطوير جميع قطاعاتها والحصول على ميزة تنافسية في الأسواق العالمية والقدرة على الوجود والنجاح في مختلف المجالات، أصبح مفهوم التنمية المستدامة أساسًا لتمكين الدول من تحسين القطاعات الديموغرافية والعسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما أن التنمية المستدامة تشترط عدم استنزاف الموارد الطبيعية، وذلك برسم الخطط والاستراتيجيات التي تحدد طرق استخدام هذه الموارد مع المحافظة على قدرتها على العطاء.

النتائج والتوصيات

أولا النتائج:

1- ربط التنمية المستدامة بالتعليم له دور كبير في تنمية كفاءات الفرد الفكرية والمعرفية والمهارية الضرورية لتحقيق التنمية المستدامة والتعامل مع التحديات العديدة التي تواجهه.

2- إدراج المفاهيم والمبادئ الخاصة بالتنمية المستدامة في المناهج الدراسية غير كافٍ، إنما يجب الاستعانة أيضًا بأساليب تربوية لتحقيق التنمية، فعلى المسؤولين التربويين ومعدي المناهج الدراسية وغيرهم من المختصين التفكير بالتعليم من زوايا جديدة من أجل الإسهام في بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

3- ضرورة الاهتمام بإضافة مهارات التعامل مع المجتمع وكيفية إيجاد حلول للمشكلات والاستفادة من البيئة المحيطة.

ثانيا التوصيات:

1- يستلزم التعليم من أجل التنمية المستدامة التخلي عن التركيز التام على التلقين، والتحول نحو تقديم المشكلات الحقيقية وتحديد الحلول الممكنة، وفسح المجال لبحث أوضاع الحياة الواقعية من زوايا متعددة ومترابطة، وهو ما سيتطلب من المعلم التحول من مجرد ناقل للمعرفة، ومن المتعلم التحول من مجرد متلق لها.

2- أن تسعى مؤسسات التعليم النظامي إلى تنمية قدرات التلاميذ في سن مبكرة، إذ توفر المعارف وتؤثر في المواقف والسلوك، ومن المهم أن تكفل اكتساب جميع التلاميذ للمعرفة الملائمة بالتنمية المستدامة، ووعيهم بأثر القرارات التي لا تخدم التنمية، ويتعين على المؤسسات التعليمية بما في ذلك التلاميذ والمعلمين والمديرين والموظفين وكذلك أولياء الأمور اتباع مبادئ التنمية المستدامة..

3- توفير التدريب الملائم للمعلمين ومنحهم فرص لتبادل الخبرات حول التعليم من أجل الاستدامة، فنشر الوعي بين المعلمين بالتنمية المستدامة ومعرفتهم بها، وخاصةً جوانبها المتعلقة بمجالات عملهم تمكنهم من أن يكونوا أكثر فاعلية ومثالًا يحتذى به، ويجب أن يكون التدريب وثيق الصلة بنتائج البحوث المتعلقة بالتنمية المستدامة.

4- تحسين محتوى المناهج الدراسية وتضمينها مفاهيم وأفكار التنمية المستدامة.

المراجع:

-باحمدان، محمد سعيد، الديب، خالد زكي (2022): **دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية**، المجلة العربية للنشر العلمي، عدد 42.

-الجابري، وليد محمد بن حمد (2021): **تطوير المناهج التعليمية والتنمية المستدامة في ظل رؤية عُمان 2040**، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، المجلد (7)، العدد (1).

-دهان، محمد، زغاشو، مريم، (2018). **دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة**، الملتقى الدولي حول الجزائر وحتمية التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة عباس لغرور خشلة.

-الرفاعي، سحر قدري (2009): **إشكالية إدارة شؤون البيئة في التوجهات التنموية المستدامة**، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية.

-زين الدين محمد مجاهد (2013): أساليب بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

-عبدالله، وفاء أحمد (1983): مذكرة **خارجية نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئي**، معهد التخطيط القومي، القاهرة.

-عبيد، تركي عبد المحسن (2024): **الاستدامة في التعليم**، جريدة الرياض https//www.alriyadh.com تم التصفح 2-9-2024م.

-العذارى، عدنان داود محمد، (2016)، الاستثمار **الأجنبي المباشر على التنمية والتنمية المستدامة في بعض الدول الإسلامية**، دار غيداء، عمان الأردن.

-العطاس، طالب بن صالح بن حسين (2014): **تصور مقترح لإعداد معلم التعليم عن بُعد في المعاهد العلمية القرآنية بالمملكة العربية السعودية**، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (10).

-كاظم، محمد سعدي: التنمية المستدامة، أهدافها وخصائصها // مقال علمي https//www.uomus.edu.iq

-الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (1991). **التعليم وبث الهوية القومية في مصر**، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

- كامل مصطفى يوسف، (2017)، التنمية **المستدامة**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن.

-كحكوح، يونس(2022)، بالتعليم نبدأ (https: www.hespress.com)، الاطلاع 2024/8/28م. httbs//hbrarabic.com

- كليب سعد كليب. (10 مارس 2016). **دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة** الأنباء(الموقع: https//anbaaonline.com/?p=415226 تم التصفح 28-7-2024م.

-المرساوي، فوزية (2015): المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية، نموذج السنة الأولى من سلك البكالوريا علوم لمادة الجغرافيا، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد (4)، العدد (1).

-مصطفى، أسماء محمد مدني (2023): تصور **مقترح لدور التعليم الثانوي الصناعي في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء خطة التعليم (20014-2030م)**، رسالة ماجستير في التربية، تخصص أصول تربية، كلية الدراسات الإسلامية بسوهاج، جامعة الأزهر.

-معجم المعاني الجامع،2010، معجم عربي، تصفح 23-8-20204م.
-موسشيت، ف، دوجلاس (2000)، **استراتيجية اليونسكو للتعليم 2014-2021**، فرنسا، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
-أبو النصر، مدحت ومحمد، ياسمين مدحت (2017)، التنمية المستدامة -مفهومها- أبعادها-مؤشراتها، ط (1)، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
-يونسي، عيسى عماري، عائشة (2021) **التعليم من أجل التنمية المستدامة** مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (13).

التقارير الدولية:

- بيان التعليم من اجل التنمية المستدامة، (2003) المؤتمر الوزاري الخامس بشأن موضوع (البيئة من اجل أوروبا)، كييف.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2012)، تقرير عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل الاستدامة رسم معالم التعليم في المستقبل.
-رؤية المنظمة العربية للتربية والعلوم (2017)، **لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الوطن العربي** حتى عام 2030.
-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التعليم من أجل التنمية المستدامة، الموقع http//webarchive.unesco.org/20170127164732/http//www.unesco.org/new/ar/educat (ion/themes/leading-the-international-agenda/education-for-sustainable-development
-اليونسكو، التعليم من أجل التنمية المستدامة 2012/4/25م تاريخ الاطلاع 2024/7/20، الموقع(-http//www.almareth.net/show-content-sb.php?CUV-395&SubModel-154&ID 1460)
-(الملتقى الدولي، الجزائر وحتمية التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة،2018).
-وثيقة مستقبلنا المشترك،1987م، (الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية).

المو اقع الإلكترونية:

https://www.researchgate/net(
)https://gem-report-2016.unesco.org(
gcedclearinghouse.org)(
https://faculty.psau.edu.sa/filedownload/doc-14-pdf c5430dadd27f2373e16e677b500645-original.